كتب الهلال للأولاد والبنات

مسابقة من الجانى ؟! و١٠٠ جائزة



مغامرات عنترة بن شدّاد

ثورة العبيد

بقلم: فاروق خورشيد • رسوم: شوقى متولى

١٠ ابريل ١٩٨٨ • العدد ٥٩

SAWRET ELABID 10 - 4 - 1988

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

رئيسة التحرير

جميله كامل

ماما جميلة

مديرة التحرير

نجيبة حسين

كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة التراث

١٠ ابريل ١٩٨٨ . العدد ٥٩



مغامرات عنترة بن شداد

ثورة العبيد

بقلم: فاروق خورشيد • رسوم: شوقي متولي



عنترة بن شداد
السيف والكلمات

خرج الملك « زهير » ومعه فرسان بنى عبس فى حملة على بنى المصطلق . وانتهز « عمرو بن مالك » فرصة غيابهم واتفق مع الأمير « شاس بن زهير » و« عمارة بن زياد » لكى يتخلصوا من « عنترة » .. وبالفعل خرج « بسام » و« ريان » عبدى « عمرو » و« عمارة » ومعهم باقى العبيد لقتل « عنترة » فى المراعى .

انتهز بعض فرسان من بنى المصطلق فرصة غياب فرسان بنى عبس وتوجهوا لمهاجمة ديارهم . وفى الطريق صادفوا العبيد المتآمرين ، فأسروهم . ونجحوا فى مهاجمة بنى عبس ، وفوجىء « عنترة » بنساء بنى عبس ومعهم « عبلة » يهرولن .. ويطلبن نجدته .. وفكر « عنترة » فى خدعة لانقاذهن فاختبأ هو ورجاله وسط النساء . بينما اقترب الفرسان نحوهم وهم يعرضون ويلوحون بحرابهم ..

فهل نجحت خدعة « عنترة » .. هذا ماستعرفه فى هذا الجزء





الملك زهير وخدعة الحرب

كانت المعركة فى حلة بنى المصطلق قد بدأت تأخذ طابعا ثابتا ومتكررا .. سهام تتبادل من خلف السواتر والجدران ، وقطع الحجارة واكياس التبن ، وحربة تلقى هنا ، وحربة تلقى هناك بلا فاعلية جديدة . ولكن ما ان يحاول بنو المصطلق متابعة الهجوم المباشر حتى تنهال عليهم السهام فيجرح واحد أو أثنان ، ويعود المهاجمون ادراجهم . وما ان يحاول بنو عبس فك الحصار حتى يبدأوا هجمة جديدة فتردهم السهام والحراب المتطايرة .. وكانت المعركة قد غدت حرب تراشق من خلف الستور ، ولا امل لأحد فى كسر همودها الا لوضحى بخسارة كبيرة فى الأرواح ..

وكان الملك «زهير» قد نجح فى تجميع قواته فى مجموعتين تحمى كل منها الأخرى ، فمن فى الدار يحمون من فى المربض ، ومن فى المربض يحمون من فى الدار ، كما كان الأمير «مالك» قد نجح فى استنقاذ معظم الخيل داخل المربض بعيدا عن السهام المتطايرة .. وقال الملك «زهير» :

- هذا أمر طال ولا طائل من ورائه ، لقد سرنا مغمضى الأعين الى كمين معد بحذق .

قال الأمير «مالك بن زهير» :

- من أعد هذا الكمين دبر امر مهاجمة الحلة فى غيابنا ، وأخشى ما أخشاه أن تقع الحلة فريسة سهلة فى يد بنى المصطلق بينما بعض فرسانهم يحجزوننا هنا .

قال «مالك بن قراد» :

- هذا الحال لا يروق لى ، فلست أثق فى قدرة من فى الديار على صيانتها .

قال الملك «زهير» : والحـ...

هناك الأمير «شاس» ومعه «الربيع» وبنو «زياد» ..

قال «مالك» فى الحاح :

- انهم لا يتوقعون شرا ، وقد يؤخذون على غرة .

عاد الملك «زهير» يقول :

- ان معهم قوة ضخمة من العبيد ..



ولكن صوته كان فاقد الثقة واليقين ، فقال الأمير «مالك» :

- لو أن «شداد بن قراد» لم يحتل هذا المنزل وسط الحلة لكانت خسائرنا فادحة ، ولكن معظم فرساننا معه ، وليس معنا هنا الا ما يكفى لرد الهجمات عليه وحماية الخيل .

قال الملك «زهير» فى صوت متعب :

- لو كنت تفكر فى هجمة جديدة ، فاعدل عنها ، فهذا انتحار اكيد .

قال الأمير «مالك» فى صبر نافذ :

- لابد من عمل شىء .

قال الملك «زهير» :

- عندما يحل الظلام نستطيع ان نتسلل فرادى فى حمايته لندور من خلفهم ونهاجمهم ولكن الان لا أمل فى ان تأتينا نجده من الخارج ..

ضحك «مالك بن قراد» وهو يقول فى سخرية :

- من يدرى ، ربما انشقت الأرض عن «عنترة» ينقذ بنى عبس كما يفعل كل مرة ..

قال الأمير «مالك» فى تردد :

- لو معنا «عنترة» لأقتحم هذا الحصار بمفرده ..

وقال الملك «زهير» :

- واين نحن من «عنترة» ، «عنترة» فى المراعى بعيدا



عن كل شىء ، ولا يعرف من أمر خروجنا أو حصارنا هنا شيئا .

وانبعثت صيحة مفاجئة من الفرسان الذين يراقبون الحلة ، فأخذ كل منهم مكانه بسرعة ، يمطرون بالسهام مجموعة من بنى المصطلق كانت تحاول الوصول الى البيت الكبير ، وسقط واحد ، وتلاه آخر ، ثم انسحب الآخرون مسرعين .



قال رجل من الغزاة «لبسام» فى غلظة وهو يصفعه :

ـ اين عبيد المراعى ايها العبد .. اى خدعة يلعبها بنو عبس هنا ، كيف يتركون المراعى بلا عبيد يحرسونها ، ويرعون المال هنا ..

كان «بسام» مقيد اليدين خلف ظهره ، مقيد القدمين ، مربوطا بحبل طويل الى باقى العبيد ،

وكان الرعب يملأ قلبه كله ، ولا يستطيع أن يمنع اصطكاك اسنانه أو اهتزاز شفتيه ، ولكنه حاول بصعوبة ان يرد عن سؤال فارس بنى المصطلق ، فقال :

- لست ادرى يامولاى ، لقد كنت أحسب اننى ساجدهم هنا ، ولكن المراعى خالية ، وهذا ما جعلنى احس بالخطر قبل أن تهجم علينا أنت وفرسانك ..

همس «ريان» فى اذن «بسام» وكان مربوطا الى جواره تماما :

- قل لهم عن «عنترة» ، قل لهم ، هم يكرهونه ، ولو عرفوا اننا جئنا لقتله لرفقوا بنا .

وهز «بسام» جسده المكتف فى رفض وخوف ، بينما صاح فارس بنى المصطلق به قائلا :

- بماذا يهمس هذاالعبد ؟ ماذا يدور بينكم معشر العبيد . هناك شىء تخفونه عنى . واتبع كلماته بصفعه قوية سقط «بسام» اثرها على الأرض .

وصرخ «ريان» وقد افقده الفزع صوابه :

- نحن معكم ، نحن لسنا ضدكم ، لقد جئنا لنقتل «عنترة» ! !

ولم تنفع لكزات «بدر» فى اسكاته ، فقد التفت اليه فارس بنى المصطلق والاهتمام يبدو على ملامح وجهه وقال :

ـ تكلم ايها العبد ، تكلم ، وقل اولا من أنت ، ولماذا أنتم هنا ، وأين عبيد المراعى ؟ وماهى حكاية قتل «عنترة» هذه ومنذ متى كان عبيد عبس يقتلون عبدا منهم ؟

اندفع «ريان» يقول فى سرعة ، وكأنما حياته نفسها تتوقف على كلماته :

ـ نحن عبيد بنى «زياد» أنا عبد «عمارة» ، و «بسام» هذا عبد الربيع وقد جئنا لنقتل «عنترة» ومعنا كل هؤلاء العبيد وكلهم من بنى زياد ، فنحن لا علاقة لنا ببنى «قراد» ، وعدونا هو عدوكم .. لقد جئنا لنقتل عدوكم «عنترة» ..



ضحك فارس بنى المصطلق ، وهو يجذب «ريان» من ردائه نحوه ليحدق فى وجهه فى عنف ، كأنما ليقتلع الحقيقة من وجهه بنظراته النارية ، وقال :

- وأين «عنترة» هذا أذن ؟ واين ذهب عبيد المراعى .. أتتركون اموالكم بلا رعاة ؟ تكلم ..

وتلعثم «ريان» وترددت الكلمات فوق شفتيه ثم ماتت ، فقال «بدر» الذى كان يتابع الحوار فى أمل وخوف :

- لقد قال الحقيقة ايها السيد ، لسنا نعرف اين ذهب عبيد المراعى ، ولا اين ذهب «عنترة» نحن لم نجد احدا هنا ، وقبل ان نستوضح الامر جئتم انتم ورمينا السلاح ، الم نرم السلاح ، ونحن لم نرفع سيفا فى وجه واحد منكم ، لسنا نريد ان نحاربكم ، فلا حرب بيننا وبينكم ، انما حربنا مع «عنترة»

رفع فارس بنى المصطلق «ريان» من يده ليقع متكوما الى جوار «بسام» والتفت الى «بدر» وهو يقول فى ازدراء وسخرية :

- لم تحاربوا لانكم لا تعرفون كيف تحاربون ، أنما انتم تغتالون ، تقتلون بليل ومن كمين ، وبعيدا عن أى خطر ، انتم تريدون قتل «عنترة» ..

ثم ضرب «بساما» ، وقال لرجاله :



ـ ليذهب اثنان منكما الى حلة عبس ليعرف ماذا تم هناك ، فاخشى أن يكون هناك أمر يدبره «عنترة» والعبيد .. أما هؤلاء فقيدوهم هنا وأرموهم الى الذئاب الجائعة تفترسهم فلسنا فى حاجة الى مثلهم من العبيد ..

وانطلق رجلان يركضان بفرسيهما نحو حلة بنى عبس ، بينما أخذ باقى الرجال يسوقون الأبل والابقار والخيول والأغنام التى كانت تملأ المرعى أمامهم فى سرعة . وسرعان ما خلا المكان الا من «بسام» ومن معه من العبيد مقيدين تحت وهج الشمس المحرقة ، وكل من «بسام» و«ريان» يئنان من الام الضربات والصفعات التى حلت بهما .



المفاجأة

كانت فرحة فرسان بنى المصطلق بعثورهم على النسوة الهاربات كبيرة بحيث نسوا كل حذر وهم يتعقبون جريهم المهرول الفزع فى حركة الصائد عندما يحاصر فريسته ويتأكد أنه يصيب بغيته منها لا محاله .

وأخذوا يلوحون بالحراب والقسى والسيوف التى يمسكونها فى ايديهم وهم يتصايحون فرحين ، ويتغامزون ، وخيولهم تقترب من النسوة الهاربات بينما ازداد فزع النسوة وازداد اضطراب جريهن وازداد تعالى صراخهن .. وما أن اقتربت خيول بنى المصطلق منهن حتى تفرق بعضهن فى رعب ، كأن كل واحدة منهن تريد أن تهرب وحدها بعيدا عن هذا



الموت الزاحف الصاخب . وتعالت ضحكات الفرسان ، ونكاتهم البذيئة ، وكل واحد منهم يجرى وراء واحدة من الجاريات يتعقبها بفرسه وقد نسى كل شىء الا بهجته بالفريسة المنتظرة .. وفجأة صاح «عنترة» ، وتفرق جمع النسوة الرتيب ، ليقفز عبيد عبس كل على فارس غافل للخطر الذى دهمه فجأة فشل تفكيره ، وحوله من صائد الى فريسة ، ومن مزهو الى مرعوب ، ويقع الفارس من فوق فرسه يعلوه احد العبيد ، وسرعان ما يساعده أخر وأخر ، يضربون بالهراوات والحجارة وأيديهم ، حتى النساء أسرعن ورجعن فجأة الى الفرسان الذين سقطوا عن صهوات خيولهم يوسعونهم ضربا وركلا وعضا ، وتخميشا ، وصاح «عنترة» :

- الجياد يا «شيبوب» اياك أن تترك الجياد تجفل اجمعها بسرعة ..



ثم قفز فوق فارس يحاول التحول بجواده ليهرب من هذا الكمين الغريب ، فجره من فوق فرسه ولكمه لكمة أفقدته الوعى ، ثم قفز فوق الفرس وشد الرمح من يد الفارس الغائب عن الرشد وصاح صيحته القوية ، وأنقض على من بقى من الفرسان يمنع عنهم طريق الهرب ويثخنهم جراحا وتقتيلا برمحه المشرع ، ومهارته الفائقة فى أستعمال الرمح من فوق ظهر الجواد .. وأوقع فارسا وأشتبك مع الثانى حتى ضربه برمحه فى صدره فسقط مضرجا بدمائه ثم قفز يلحق بفارسين نجحا فى الهرب واسرعا نحو الحلة ..

صاح « جرير » :

ـ أياك أن يفلتا منك ، وألا حذرا من فى الحله من فرسان .

بينما أسرع « شيبوب » يجرى حتى حاذا احد الفارسين الذى أخذ يحاول دفعه عنه بسوطه ، ولكن « شيبوب » قفز فجأة فأمسك بقدمه وجذبه بشدة ليسقط بين أقدام الجواد الخائف المذعور ، وكان « عنترة » قد لحق بالفارس الآخر وحاذاه ، وظل يجرى الى جواره ومد يده فأمسكه بقوه ، وأنتزعه من فوق صهوة جواده وأسقطه على الأرض ، وقفز الى جواره يضربه ، بعقب رمحه ليفقده الوعى

وصاح باخوته :

- « شيبوب » ، اجمع كل الجياد ، ولا تترك جوادا إلا عدت به فهذه غنيمتنا نحن وقد أصبحت لنا جياد وملكنا نحن .. أما أنت يا « جرير » فاسرع وأجمع كل السلاح ، وقيد هؤلاء الفرسان بالحبال .. أين « زاهر » .. ؟

صاح « زاهر » الذى غطته الدماء ، وجاء يقفز مزهوا بدوره فى المعركة العنيفة التى دارت يدا ليد ورجلا لرجل :

- أنا هنا يا«عنترة» ، أن القتال الى جوارك يعيد للرجل معنى رجولته .

قال «عنترة» :

- أجمع كل النساء يا « زاهر » وحاذر أن تسرع واحدة عائدة الى المضارب ، نحن نحتاج اليهن ، فالخدعة الواحدة يمكن ان تنجح مرتين .

قال « زاهر » :

- ان لك عقل محارب يا « عنترة » فمن كان يفكر فى هذه الحيلة ، جمع النساء ينشق فجأة عن عفاريت من الجن تقفز فوق الخيول وتقلب كل الموازين ، فلا ينفع السلاح ولا الخيل ، بل وتدور المعركة رجلا لرجل ، بل لعلك لو رأيت ما حدث لقلت ، امرأة بل نسوة لرجل او رجال ، فقد افرغ النسوة كل خوفهن .

وحقدهن على الفرسان المترجلين عن خيولهم ، ولو رأيت ما فعلن بهم لفزعت ..

ضحك «عنترة» وهو يقول :

- لست أحب ان أحارب النساء يا « زاهر » ، هم ارادوا النساء فأعطتهن النساء كل غضبهن .

قال « زاهر » :

- كان النصر ملكهم ، ولم يدروا من أين دهموا ..

قال « عنترة »

- وهذا نفسه ما سنفعله بالباقين فى (الشرية والعلم السعدى)

وقطع حديثهما صوت « زبيبة » تصيح فى ولولة :

- ولدى « عنترة » أين « عنترة »

صاح « عنترة »

- أنا هنا يأم ..

ثم ضمها الى صدره وهى تضحك وتبكى فى وقت واحد .. تلمسه بيديها .. وتضمه بذراعيها وتقبله فى حنان وشغف ودموعها تملأ وجهها ، وسنها ضاحكة فرحة .. وقالت :

- هذه « عبلة » كانت تخاف عليك ، وهذه السيدة « اسماء » والسيدة « سمية »

لم يلتفت « عنترة » الى احد ففجأة وجد نفسه

يحدق فى عينى «عبلة» العميقتين الواسعتين تحملان له من المعانى مايفتح لها قلبه وصدره ووجدانه كله ، ويفهم دون كلام ، ويهتز كله دون كلام ، كان يريد أن يقول لها أن النصر لها ، إن وجودها نفسه يجعله يهزم أعتى الفرسان ، ويخرج من أشد المازق هولا ، أنه حين يتذكر وجهها تتفتح امامه السبل الى النصر ، والى احراز المجد والى صنع الخير ، والى نجدة المظلومين ، ونصرة الملهوفين .. وانه .. انه ...

وبلغه صوت السيدة « سمية » تقول :

ـ لا تكفى الكلمات لشكرك يا« عنترة » أنت والله نعم الفتى ، ولو كان كل عبيد «عبس» مثلك لعشنا فى أمن وسلام ..

صاحت « عبلة » وقد علت سحابة وجهها الجميل :

ـ ما هذا الكلام يأم .. فعل « عنترة » هذا فعل رجال احرار ، لافعل عبيد .

قالت « زبيبة » :

ـ وفعل من معه اليس فعل رجال ـ هم رجال أيضا مثل رجالكم ، الا تريدون أدراك هذا ، ليس لكم الان من معين غيرهم فأعطوهم بعض ثقتكم ..

ترددت السيدة « سمية » ثم فتحت فمها ، وعادت تطبقه دون أن تتكلم ، بينما قالت « اسماء » :

- نحن نحسن معاملتهم ونطعمهم ونكسوهم ، اليسوا شاكرين لنا كل هذا ..

ضحكت « زبيبة » فى مرارة وقالت :

- لافائدة ، لن تفهم واحدة منكن شيئا .

وجاء «جرير» ليقول لـ «عنترة» :

- جمعنا كل السلاح ، و« شيبوب » احضر كل الخيول ، وقيدنا الأسرى ، وهم كثيرون فمنهم من تملكه الرعب من التحول الفجائى للمطاردة فاستسلم دون قتال .

ضحك «عنترة» وهو يقول :

- الرعب يعمل فى الأحرار مايفعله فى العبيد يا« جرير » والان أرغموهم على خلع ملابسهم ،



وقيدوهم معا وأحملوهم الى الكهف عند ارض المرعى وليبق أثنان لحراستهم .

صاحت السيدة « سمية » فى استنكار :

- أمثله بالرجال ، هؤلاء فرسان يا«عنترة» ، صحيح هم قد هزموا ، ولكن لا يجب ان يعاملوا معاملة العبيد ..

لم يلتفت اليها « عنترة » ، وانما قال « لشيبوب » :

- ليرتد رجالنا ملابس الفرسان ويخفوا وجوههم فى « فدرة » العمائم ، ويحملوا السلاح كاملا ولتتجمع النسوة ويسقن الى امام وهن يعرضن حتى تتوهم من فى ديار «عبس» من فرسان بنى المصطلق ان فرسانهم يعودون بالغنائم ولنسرع فلا وقت هناك .

وعادت السيدة « سمية » تشهق فى استنكار وتضرب صدرها بيدها ، وهى تقول :

- يسوقنا العبيد أمامهم كأننا أسرى ، واسرى لمن ... لهؤلاء العبيد ؟

فجأة صاحت «عبلة» فى صبر نافد :

- صمتا يام ..

بينما قالت « اسماء » :

- هذه كلمات الشكر تقولها لهم بعد ان خلصونا مما هو اسوأ من القتل ..

بينما قالت « زبيبة » :

- أمكثى وحدك هنا ، واتبعينا على مهل ، أما نحن فنريد أن نسترد الحلة من أيدى غاصبيها ، وما يقوله « عنترة » نافذ حتى نسترد الحلة ..

ورفعت السيدة «سمية» رأسها فى حدة .. وجالت بنظرها فى النسوة المتحلقات حولها ، ولكن كل واحدة اشاحت برأسها عنها فى صمت بينما قال « عنترة » :

- هيا لا وقت لدينا ينبغى أن نصل الى الحلة قبل أن يحس من فيها أن الفرسان الذين ذهبوا يطاردون النساء قد تأخروا ..







الحصــــــــــار

قال «مالك بن قراد» .

- قلبى يحدثنى بشر ، فهم لايحاربون وانما هم يحاولون حجزنا داخل الحلة حتى لا نتحرك ولا نغادرها .

قال الملك « زهير » :

- لابد من ان ينقذ احدنا من هذا الحصار ليحضر لنا مددا من المضارب يهاجم المحاصرين من الخلف لنفك هذا الحصار فما احسب الا ان امرا جللا يحدث لديار «عبس» ..

كان الامير « مالك بن زهير » يسمع هذا الحديث وهو يطرق برأسه مفكرا ، ثم رفع رأسه وقال :

- عندى رأى لو نفذناه لامكننى ان اخترق هذا

الحصار واصل الى ديار عبس واعود بالنجدة .
التفت اليه ابوه الملك « زهير » باهتمام وقال :
ـ قل « يامالك » ..
قال «مالك» :
ـ ننقسم الى ثلاثة أقسام .. قسم يبقى هنا ويناوش كل من يظهر من رجال بنى المصطلق ، وقسم يرفع الدروع والدرق فوق الخيول ليحمى بها القسم الثالث الذى يمطر المحاصرين لنا بوابل من السهام المتلاحقة فى هجمة تريد الوصول الى مكان « شداد بن قراد » ومن معه من فرسان فى الدار التى تتوسط الحلة ، وحين يتركز الهجوم كله على القسمين ، يندفع القسم الثالث ليصل بالفعل الى الدار فيزيد من اضطراب المحاصرين لنا ، وفى نفس الوقت أسرع بفرسى الى الناحية الأخرى خارجا من الحلة فى الثغرة التى سيحدثها تجمعها لصد هجوم مرتقب .. وبهذا نحقق هدفين ، أولهما أن نجمع الرجال كلهم فى مكان واحد هم وخيولهم وبهذا نسترد زمام القوة والمبادرة ، والثانى أن أتمكن انا على ظهر جوادى من أختراق الحصار والاسراع الى الديار لأحضار النجدة ..
قال الملك « زهير » :
ـ نعم المشورة يأمير « مالك » ، ولكن قد يلتفت

القوم اليك فيمطرونك بسهامهم ، او يتعقبك بعضهم لمنعك من أختراق الحصار ..

ضحك الأمير «مالك بن زهير» ضحكة الواثق بنفسه ، المطمئن الى قدرته وفروسيته ، وقال :

- رتبوا أنتم أموركم وأتركوا اختراق الحصار لى ..

لم يضع الملك « زهير » وقتا بل بدأ يختار الرجال لكل قسم من الاقسام الثلاث ، ويحدد لكل قسم فائدة ويوضح للرجال مهامهم ، وانهى حديثه قائلا :

- وبهذا نجتمع فى مكان واحد حتى يحل الظلام ، وسواء وصلت لنا نجدة أم لم تصل فلابد أن نخترق هذا الحصار عند حلول الظلام ..

وحين استعد الجميع أسرج الأمير «مالك» جواده ولبس عدة الحرب وأمسك سيفه ودرعه ، واستعد للوثوب عند اطلاق اشارة البدء بالهجوم المزدوج .



كانت فرحة فرسان بني المصطلق كبيرة بوصول الفارسين القادمين من المراعى بخبر أسر العبيد المقاتلين ، وخلو المراعى من العبيد وخلو المجال أمام رجالهم لجمع كل مال «عبس» وسوق الخيول والابل والابقار والاغنام غنيمة سهلة بلا قتال أو



حرب . وذهبوا الى ان عبيد المراعى هربوا عندما احسوا بقدوم فرسان بنى المصطلق ، واخذوا يجمعون الغنائم فى وسط الحلة وهم يغنون ويضحكون ويعابثون الاسارى من فرسان «عبس» ويركبونهم بالاهانة والأزدراء ، وهم يبشرون انفسهم بعودة سريعة الى ديارهم للقضاء على المحاصرين هناك من فرسان الملك "زهير" وفرسان «عبس» ، وازدادت فرحتهم عندما انبعثت صيحة من اطراف الحلة تعلن عن اسر النساء وعودتهن فى حراسة الفرسان الذين خرجوا لمطاردتهن .. وترك الجميع ما فى ايديهم من غنائم ووقفوا ينظرون ناحية المراعى ، فاذا بالنساء يسرعن امام سنابك الخيل التى اخذ راكبوها يحثونهن فى غلظة باطراف الرماح ودفع الخيل نفسها ، وصاح فرسان بنى «المصطلق» فرحا وهللوا عندما وصلت النساء الباكيات الى داخل الحلة وأسرعوا يتكأكئون حولهن ويمطروهن بألفاظ قبيحة مليئة بالاهانة والمجون ، ولم يلتفتوا الى الفرسان الذين تحركوا بخيولهم فى نصف دائرة احاطت بهم وسط الميدان . وفجأة صاح "عنترة" :

- يالعبس ، يالعبس ..

وانهال وابل من السهام يصيب الفرسان المذهولين ، وقبل ان يفيقوا انفض جمع النساء عن

"شيبوب" يهجم ومعه مجموعة من الرجال صارخا في صيحة هي صدى لصيحة أخيه :

- يالعبس .. يالعبس .

وعلى الارض وسط الميدان قال الامير "شاس" :

- أترون ما أرى .. ؟ أم هذا حلم يقظة ..

رفع "الربيع بن زياد" رأسه المطرقة وحدق أمامه وهمس :

- انهم رجالنا ، لابد أنه "بسام" عاد ينجدنا برجاله ..

قال "عمرو بن مالك" في مرارة :

- انه ليس "بساما" ، اعرف هذه الصيحة وسط الاف الصيحات ، هذا "عنترة" عاد يسجل فضله على بني «عبس» من جديد ..



وسقط أحد فرسان بنى المصطلق ، أمامه مضرجاً بدمه ، بينما امتلاء الميدان بالصيحات وصليل السيوف وقرع الرماح وصهيل الخيول وصيحات النساء اللاتى اشتركن فى المعركة يجمعن الحجارة ويقذفن بها بنى «المصطلق» الذين هربوا كل واحد الى ناحية ورجال "عنترة" يتعقبونهم ويقتلونهم أو ياسرونهم واحدا واحدا ، واسرع "عنترة" يشق طريقه وسط جموع الفرسان المقاتلين وهو يضرب بلا هوادة ولا رحمة ، نحو المكان الذى جثا فيه فرسان «عبس» المأسورين المقيدين ، وما ان وصل اليهم حتى قفز عن جواده ، واخذ يقطع قيودهم وهو يقول :

- شاه مثل هذا اليوم الذى يقيد فيه سادة «عبس» .

قال "عمارة بن زياد" فى مرارة وفى صوت هامس مكظوم :

- وشاه مثل هذا اليوم الذى يحررهم فيه هذا العبد الاسود اللئيم .

وقال "عمرو بن مالك" :

- سيزهو فى شعره علينا بعد اليوم ، وسيتناقل العرب فخره علينا .

قال "الربيع" وهو يحرر يديه من القيود ويقف



متحسسا جرحه :

- لقد افلت من «بسام» ورجاله ، وها هو ينصر عبسا من جديد .

ضحك الامير "شاس" ضحكة مرة ساخرة وهو يقول :

- الم تسمع ما قاله الفارسان ، لقد رمى «بسام» وعبيده اسلحتهم عند اول بادرة خطر واستسلموا دون قتال .

وارتفعت صيحات الفرح والتهليل من نساء «عبس» ، و«شيبوب» «وجرير» يسوقان الاسرى مقيدين بالحبال وسط المهانة والاذلال وقالت «زبيبة» :

- سلمت يدك يا"عنترة" .. هذا يوم لك على

«عبس» ، ويوم «لعبس» على بنى «المصطلق» .
وقال "عمارة" لأخيه «الربيع» :
- انظر الى "عبلة" تنظر الى هذا العبد وكأنه فارس الفرسان .
صاح "عمرو" فى حنق :
- كفى ، اعطونى سيفا وساقضى عليه الان قبل ان يفضحنا بشعره .
قال الامير "شاس" فى حدة :
- كفى يا "عمرو بن مالك" ، لو خدشته مجرد خدشة لاكلك رجال عبس اليوم ، ولرجمتك نساؤها بالحجارة ، اصبر هذا يوم له كما قالت أمه . ولن يستمر حسن الطالع ملازما له الى الابد .
وأخذ كل منهم يبحث عن سلاحه وعن جواده وسط اسلاب بنى «المصطلق» ، بينما اخذت النساء وهن يزغردن ويتصايحن فى سعادة يعدن الاسلاب الى بيوتهن ، وكان "جرير" يحصر القتلى والجرحى ، بينما كان "شيبوب" ومعه جمع من العبيد الفرسان يسوقون الاسرى امامهم ويجمعونهم فى دائرة كبيرة ويصنعون حولها سياجا من الحبال المربوطة بعضها الى بعض والمشدودة الى الارض بأوتاد قوية . واقتربت "عبلة" تشق طريقا لها الى "عنترة" الذى احاطته النساء والعبيد بعبارات

التمجيد والشكر والعرفان وقالت له :

- لن يجرؤ احد بعد اليوم ان يقول عنك أنك عبد من عبيد المراعى .

ضحك "عنترة" فى مرارة وهو يقول :

- سمعت هذا الكلام اكثر من مرة من قبل ، ولكن ما ان تبعد الايام قليلا حتى تنسى «عبس» وتعود لتضعنى فى مكانى عندها ، عبدا من عبيد المراعى ..

كانت عينا "عبلة" تتألقان اعجابا واعزازا وهى تقول :

- بعد كل ما فعلته اليوم ؟

قال "عنترة" :

- الم تفعله بعد كل افعالى بالامس القريب .. ؟

علت غمامة وجه "عبلة" واطرقت صامتة وهى تقول :

- لن ينسى احد منا ما فعلت ، ولن نجعل احدا ينسى ..

رق صوت "عنترة" وارتجفت نبرات صوته وهو يقول :

- يكفى أنك تذكرين يا"عبلة" ..

وابتسمت "عبلة" فاشرقت دنيا "عنترة" ، ونسى اجهاده ، ومخاطر المعركة حوله ، وهموما قاسية تملأ نفسه .. ولكن صوت «زاهر» قطع عليه الاستمرار



فى نجواه ، اذ قال :
- لقد تحدث الاسرى من بنى «المصطلق» يا"عنترة" ، والامر جلل .
رفع "عنترة" بصره اليه ، الى وجهه الاسود الذى يلمع باشراقة الزهو ، وعينيه السوداوان تومضان بحماس جديد ، ورجولة مستعادة ، والى السيف فى يده تلوثه الدماء ، والى صدره العريض يرتفع ويهبط فى قوة وحيوية وابتسم ، وقال "لعبلة" :
- هذا واحد لن ينسى ، لقد ولد "زاهر" اليوم من جديد .
قالت "عبلة" فى دهشة :
- لست افهم يا"عنترة" ..
قال "عنترة" :
- فى الازمات يكتشف الرجال اقدارهم ، ويعرف كل معدنه ، واليوم عرف "زاهر" انه ليس عبدا فى اعماقه. وانما هو رجل كامل .
نظرت "عبلة" الى "زاهر" ، وقالت :
- لن انسى لك يا"زاهر" ان سيفك حمانا اليوم ، وكافح عنا كفاح الرجل الشريف .
اطرق "زاهر" الى الارض ، وعبث بقدمه فى حصوات صغيرة ، ثم قال :

- لن يحمد لى سيدى "مالك" اننى تركت المراعى وانضممت الى "عنترة" ، فكل القطعان قد نهبت ..

صاح "عنترة" :

- ماذا تقول يا"زاهر" ؟

قال "زاهر" :

- هذا ما اردت ان احدثك بشأنه ، لقد تحدث اسرى بنى "المصطلق" ، وكشفوا لنا عمق الخديعة التى وقعت فيها "عبس" اليوم .

قالت "عبلة" وقد امتقع وجهها :

- تحدث يا"زاهر" .. قل ، ماذا قال الاسرى ؟

قال "زاهر" وهو ينظر الى "عنترة" :

- فى المراعى اسر فرسان بنى "المصطلق" "بساما" وعبيدا مسلحين كانوا معه ، دون قتال ، واستولوا على كل ما فى المراعى من ماشية ، وهم يسوقونها الان فى اتجاه حلتهم ..

صاحت "عبلة" :

- "بسام" عبد "الربيع بن زياد" .. هو .. نعم كان يقصد ايذاءك يا"عنترة" .

قال "عنترة" فى صوت مطمئن هادىء :

- انتهى هذا الامر الان ، وهو الان اسير .

قال "زاهر" :

- ليس هذا كل ما فى الأمر ، فقد أعد بنو

"المصطلق" كمينا للملك "زهير" وفرسان "عبس" فى حلتهم بعد ان سربا اليه انباء كاذبة عن خلوها من الفرسان ..

قالت "عبلة" فى خوف :

- لم يعد الملك "زهير" ومن معه من فرسان الى الان .. ان معهم ابى .

قال "عنترة" :

- سنسرع الى حلة بنى "المصطلق" لنتحرى الامر ، قل للرجال ان يعدوا خيولهم واسلحتهم ويتجمعوا عند الغدير بسرعة فهذا اليوم لم ينته أمره بعد ..







فارس يخترق الحصـــار

ما ان صاح الملك "زهير" صيحة القتال ، حتى اندفع طابوران من الفرسان احدهما يحمى الاخر بالدرق والدروع المرفوعة ، والثانى يرسل وابلا من السهام المتلاحقة على مكمن العدو عند الرابية التى كمن فرسان بنى "المصطلق" وراءها . وارتفعت الصيحة فى بنى "المصطلق" ، واسرعوا يبادلون المهاجمين بسيل من سهامهم وحرابهم . وتحرك بعضهم ليتكتل فى مواجهة المهاجمين فانهال عليهم وابل جديد من السهام من مربض الخيل ، وسقط واحد منهم عرض نفسه فى حماس- المفاجىء للسهام القاتلة .. وفى نفس الوقت اندفع فارس فوق فرسه وقد اسبل درعه على جسده وحمل سيفه يلوح به الى

الناحية الاخرى فى حركة مباغتة ، ووقف فارسان يحاولان صده ومنعه من الخروج من الحلة فاطاح بواحد منهم بسيفه بينما وطىء الآخر بجوادة واندفع لا يلوى على شىء .. وتوهم بنو "المصطلق" ان بنى "عبس" يفرون فركبوا خيولهم واسرعوا يهاجمون الطابورين المتقدمين وهم يتقون سهام من فى المربض بدروعهم ودرقهم ، ولكن الطابورين انحرفا فجأة ودخلا بخيولهم الدار الكبيرة التى تتوسط الحلة ، وحين حاول بنو «المصطلق» متابعتهم صدتهم سهام الفرسان العبسيين الذين كانوا فى الدار بقيادة "شداد بن قراد" . وسقط فرسانهم جرحى وقتلى ، وتهاوى اكثر من فرس قتيلا بالسهام المتدافعة من جهات ثلاث ، فتراجع بنو "المصطلق" الى اماكنهم الاولى بسرعة ليعودوا الى حصار فرسان "عبس" داخل الحلة ، وقد نسوا فى غمار المعركة العنيفة امر الفارس الذى اخترق الحصار ، وفر من الحلة المحاصرة .

وقال الملك "زهير" وهو ينزل عن فرسه ويعيد سهمه الذى كان فى يده الى جرابه :

- لقد نجح "مالك" فى اختراق الحصار ، وما علينا الان الا انتظار النجدة .

قال "مالك بن قراد" :

- ارجو ان تصل قبل ان تصل تعزيزات جديدة لفرسان بنى "المصطلق".

قال الملك "زهير":

- انا واثق فى "مالك" وحسن تدبيره، ولكن موعدنا الليل ان لم تصل النجدة، فكرنا فى وسيلة للتخلص من هذا الحصار تحت ستائره.

★ ★ ★

قال الامير "شاس بن زهير" وهو يواجه فرسان "عبس" الذين خلصهم العبيد من الاسر وقد تجمعوا فى داره بعد فك اسرهم:

- لقد كنا فى غفلة ودفعنا ثمنها غاليا، ولعل هذا يكون درسا لنا، ولست اعرف كيف ساواجه أبى الملك "زهير" بما حدث..

قال «الربيع» وقد ضمد جراحه، وعادت الى كلماته لهجة السخرية المرة:

- لم يكف أن نقع كالبلهاء فى ايدى فرسان بنى "المصطلق"، بل تخلصنا العبيد، ومِنْ مِنَ العبيد "عنترة" بالذات.. هذا شىء مر لَا أستسيغه..

قال "عمرو بن مالك":

- لو كنتم تركتمونى لقتلته فى وسط الحلة !!

ارتفعت همهمة سخط من الفرسان الناجين من الاسر لم يفت مغزاها على "شاس" فقال:



ـ هذا كلام لا معنى له يا "عمرو" .
قال «عمرو» فى اندفاع وتهور :
ـ لو رأيت نظراته الى "عبلة" ، وحديثه معها ، وكأنه .. وكأنه نِدٌّ لها .. ومن يدرى ماذا سيقول فى شعره عنا وعنها .
قال «عمارة» :
ـ ترى ماذا حدث لعبدى «ريان» ، لابد أن نذهب لتخليصه .
قال "الربيع بن زياد" وكأنما تذكر امرا هاما نسيه :
ـ بالفعل لابد من تخليص "بسام" ومن معه من العبيد المقاتلين .
قاطعه الامير "شاس" بن زهير قائلا :
ـ بل لابد من الاسراع الى نجدة الملك "زهير" فى ديار بنى "المصطلق" فهو هناك فى كمين ويحتاج كل فارس فينا وكل سيف .
قال «الربيع» مؤمنا :
ـ هذا صحيح ، ولهذا نخرج الى المراعى اولا لنأخذ معنا "بسام" ومن معه من العبيد فسنحتاجهم لاشك فى معركتنا الفاصلة مع بنى "المصطلق" .
ارتفعت صيحة انتبه اليها الجميع ، واسرع

«عمارة بن زياد» يقتحم القاعة صارخا :
- العبيد مع "عنترة" يركبون الجياد ويتجمعون عند الغدير .
قال «الربيع بن زياد» :
- نسينا امر "عنترة" ومن معه من العبيد ، ولم نقرر ماذا نفعل بأمرهم ..
ضحك "عمار بن زيد" وكان من سادات بنى زياد ، وقال :
- من الذى يقرر ماذا يفعل بشان الاخر يا«ربيع» ، انهم المنتصرون ، وهم الذين خلصونا من الاسر ، وهم الان يركبون كالفرسان ، ويحملون السلاح كالفرسان ، ويقررون الذهاب إلى نجدة الملك "زهير" ليكمل فضلهم على القبيلة .
قال "شاس بن زهير" فى غضب :
- انا الذى اقرر هنا ما يفعله كل فرد فى بنى "عبس" ، هذا لا يجوز ابدا ، ولن اسمح به ، اسرعوا بنا نركب الى الغدير ، لنرى امرنا مع هؤلاء العبيد .
صاح "عمرو بن مالك" فى حنق :
- الم اقل لكم ، دخل النصر فى رأس هذا العبد فنسى نفسه .
قال «الربيع» فى حزم :

ـ سنعيده الى حجمه ليعرف نفسه .

وانطلق الجميع من الدار ، يركبون خيولهم ، ويحملون سلاحهم وعدتهم نحو الغدير .

★ ★ ★





لقاء الفرسان

كان "مالك بن زهير" يسابق الريح بفرسه ، منذ ان غادر حلة بنى "المصطلق" اغمد سيفه فى غمده ، وانكب برأسه على عنق جواده ، وضرب بكعبيه فى جنبيه ليحثه على اعطاء أقصى سرعة عنده ، وكان الجواد عند حسن ظن راكبه ، أو كأنه احس بخطورة المهمة التى يذهبان سويا اليها ، فانطلق يقطع المسافات قطعا .. ولم يكن «مالك» يحس بلفح الريح لوجهه ، ولا بالغبار المتصاعد من سنابك جواده ، فقط كان يفكر فى امر الفرسان المحاصرين ، وكيف يمكنه ان يحضر لهم النجدة قبل ان يقوموا بمغامرة محفوفة بالمخاطر عندما يحل الليل .

كان "مالك" يعرف الطريق جيدا ، فقد قطعه اكثر

من مرة فى رحلات الصيد ، وفى الغزوات خروجا من ديار "عبس" وعودة اليها بالغنائم والانتصارات ..
وعض "مالك" على شفتيه فى حنق فاليوم يجرى بحثا عن رد لهزيمة قاسية ، وخروجا من كمين خبيث ، وبدأت المخاوف تنتابه فماذا لو كان بنو "المصطلق" قد احكموا خطتهم واستولوا على الديار واسروا الفرسان الذين فيها ، أو قتلوهم .. لو حدث هذا لكانت كارثة .. ولكن هناك "عنترة" فان "عنترة" يستطيع ان يحيل عبيد المراعى الى جيش مقاتل مخيف ، لو حدث هذا لقصد اليه ليركب معه لنصرة الملك "زهير" .

ودون ان يحس غير من اتجاه جواده الى ناحية المرعى ، فعلى كل حال هو محتاج الان الى شجاعة "عنترة" وفروسيته ، فليصحبه معه الى الديار ، فان كان كل شىء هادئا ضمه الى الفرسان الذين سيعود بهم الى ديار بنى "المصطلق" ، والا كان عونا له على تخليص الحلة من اسرها ان كان الامر قد وقع على غير ما يتمنى ..

وهمس "مالك" لجواده :

- الى "عنترة" ايها الجواد ، الى "عنترة" ..



وانطلق الجواد حاملا الفارس نحو مرعى بنى "عبس" .



كانت «زبيبة» تضم "عبلة" الى صدرها وتربت على شعرها فى حنان وهى تقول :

- حمدا لله على سلامتك من كل شر ياابنتى ، لقد جئت تحذريننى من شر يبيت لـ "عنترة" ، فاذا بـ "عنترة" ينقذك وينقذنا من شر بيته الاعداء لنا .

كانت عينا "عبلة" تتنديان بالدموع وهى تدفن راسها فى صدر «زبيبة» ، وتقول :

- لكم كنت اخاف عليه ياخالة وهو يرمى بنفسه امام الرماح والسيوف كانه لا يبالى عاش أو مات ، كم كان رائعا وهو يضرب بسيفه ، ويقذف برمحه ، تارة فوق جواده يهاجم مستبسلا ، وطورا وهو يقفز منه الى ظهر جواد اخر يرمى براكبه على الارض .. كنت اخاف عليه ياخالة ، وكان قلبى يهتز رعبا كلما رايت سيفا يوجه نحوه ، او رمحا قصد صدره ..

تندت عينا «زبيبة» بالدموع وهى تقبل رأس "عبلة" ، ثم رفعت وجه "عبلة" اليها ونظرت فى ملامحها الصبوحة فابتسمت فى اشراق وسط دموعها . وابتسمت "عبلة" لابتسامتها وقالت لها :

- لماذا تبتسمين ياخالة ؟

قالت «زبيبة» وهى تضحك فى سعادة :

- لأنى اعرف ان كلماتك هذه هى خير جزاء يريده "عنترة" ، ولانى اعرف ايضا ان احساسك هذا سيجعل "عنترة" يسير فى طريقه الى ان ينتصر .

قطبت "عبلة" جبينها وهى تسال :

- كيف ياخالة ؟ .

قالت «زبيبة» ، وهى تعود فتضمها الى صدرها من جديد :

- لا خاب رجل وراءه من تؤمن به وتساعده ، وتثق فى اخلاصه وبسالته ..

ثم ابعدتها عنها تتأملها قليلا ، وعادت عيناها تغرورقان بالدموع وهى تقول :

- لقد كبرت يا"عبلة" دون ان احس واصبحت صبية واعدة بشابة تتدفق جمالا وانوثة .

وتنهدت وهى تقول :

- واليوم عرفت ان "عنترة" قد كبر ، وان الصبى قد شب عن الطوق وغدا فتى يافعا مليئا بالشجاعة والقوة والأمل ..

ولا تعرف "عبلة" كيف فعلت هذا ، فقط .

ضمت "زبيبة" الى صدرها وقبلتها وهى تبكى وتحس بقلبها يختلج بين جنبيها ..



امسك "عنترة" بمقود الفرس فى يده بقوة ، واخذ ينكت الارض برمحه ، وهو يتطلع الى وجوه الرجال المتحلقين حوله ويقول :

- استرحنا وارتاحت الخيول ، واكل منا كفايته ، وبقى امامنا امر شاق من اراد منكم ان يحجم عنه فلا لوم عليه ، فلستم من المقاتلين انما انتم رعاة .

صاح "شيبوب" :

- هؤلاء الرعاة هزموا فرسان بنى "المصطلق" اليوم مرتين ، وجعلوا منهم سخرية .

وضحك "زاهر" لتلمع اسنانه الناصعة فى وجهه وقال :

- لقد اكتشفنا انهم رجال مثلنا ، او أننا رجال مثلهم ، نستطيع لو اردنا ان نقهرهم .

وقال "جرير" :

- انظر الى الرجال حولك يا "عنترة" لا احد يريد





ان يعود الى المراعى ، فهيا قدنا الى ديار بنى المصطلق لننجد الملك "زهير" .

قبل ان يجيبه "عنترة" ، قال "شيبوب" :

- خيل قادمة ، هذه فرسان "عبس" تخرج الى المعركة .

وكان الامير "شاس بن زهير" على راس الفرسان قد وصل الى الغدير ، فافسح العبيد له مكانا وهو يركب فرسه الى حيث وقف "عنترة" ، وصمت الجميع وعيونهم متعلقة بابن الملك "زهير" الذى قال "لعنترة" :

- أحببت أن أزجى لك الشكر على ما فعلته أنت وهؤلاء ..

وادار بصره فيهم ثم عاد يقول فى ازدراء :

- العبيد .. الان اتركوا هذه الخيل ، واخلعوا الاسلحة وعودوا الى المراعى ..

قال "عنترة" وقد احس بغضبة تتجمع فى صدره :

- لقد قمنا بما قمنا به حماية للنساء والصغار والعجائز ، وكنتم بالصدفة مقيدين بالاوتاد فرفعنا قيودكم ..

وقال "شيبوب" فى سخرية :

- اية مراع ؟ الم نسمع جميعا ما قاله اسرى بنى "المصطلق" ، هى خالية من المال الذى يسوقه الفرسان الباقون من بنى "المصطلق" الان الى مراعيهم هم .

صاح "شاس" فى شراسة :

- سنذهب لنستعيد المال ونحرر "بسام" ومن معه ، اما انتم فاخلعوا هذه الدروع وارموا هذه السيوف والرماح ، وعودوا الى مراعيكم ..

قال "عنترة" :

- سنذهب لنجدة الملك "زهير" فلا شك انه فى ضيق .

صاح "شاس" :

- اترك هذا الامر للفرسان .

وسرت بين العبيد همهمة غاضبة ، وامتلأت الوجوه بحقد دفين ، وامتدت اكثر من يد الى مقابض

السيوف ، وادار «الربيع» نظره فيما حوله فادرك ان المسالة ليست بالسهولة التى تصوروها من قبل .. فدفع فرسه الى ان حاذى «شاس» وقال :

- لقد لعب الانتصار الذى احرزوه بالصدفة وبغفلة رجال بنى "المصطلق" بعقولهم .. اتركهم الان ايها الامير فامامنا مهام كثيرة ، وحين نعود سنعرف كيف نؤدبهم .

ما ان غادرت هذه الكلمات شفتيه حتى انبعثت صيحة جديدة من ناحية المراعى ، فالتفت الجميع ناحية الصوت ، فاذا بكوكبة من عبيد "زياد" يسوقها الامير "مالك بن زهير" امامه ، وهو راكب فوق جواد مجهد ، والعبيد تجرى امامه نحو الغدير ..

وصاح "شاس" :

- هذا اخى "مالك" .

اذن ابى بخير .. وصاح "الربيع" :

- هذا عبدى "بسام" ومعه عبيد بنى زياد ، فالمال فى خير .

- همس "عمرو بن مالك" :

- اين خيولهم ، لقد خرجوا راكبين ، و"مالك" غاضبا ، وهو يسوقهم سوق الخائفين .

قال "عمارة" :

- انهم مثخنون بالجراح ولا يكادون يقوون على

الجرى .

وقفز "عنترة" الى جواده واندفع به ناحية الامير «مالك» ، وتبعه "شيبوب" و"جرير" و"زاهر" وباقى عبيد "عبس" فوق خيولهم .. وصاح "شاس" ، وصرخ "الربيع" ولكنهم تركوهم وراءهم نحو الفارس القادم ، فلم يجد الأخرون بدا من أن يهمزوا خيولهم ويتبعوهم صاغرين .. وحين وصلوا الى حيث وقف الأمير "مالك" وترجل "عنترة" عن جواده سمعوا "مالك" يقول :

- اسرع يا"عنترة" ، من حسن الحظ انك سلحت هؤلاء الرجال ، ليغير لى أحدهم فرسى بفرس مستريحة ولتسرعوا معى جميعا .

صاح «شاس» فى دهشة وغضب :

- ماهذا يا اخى كيف تركب مع العبيد .. ؟

التفت اليه "مالك" وصاح فى حنق :

- ليس هذا وقت عبيد أو غير عبيد ، أن اباك ورجال "عبس" كلهم فى خطر الموت ، اتبعنى ومن معك من الرجال أما أنا فيكفينى «عنترة» ورجاله .

- صاح "الربيع" فى غيظ :

رجاله .. ماهو الا عبد اسود لاقيمة له وكلهم عبيد ..

صاح «مالك» فى ضيق :



- اسكت يا«ربيع» وأمر عبيدك هؤلاء ان يتبعونا لنسلمهم المال بعد استرداده ، أما الباقون فليتبعوني الى حلة بنى "المصطلق" ..

ولم ينتظر ليسمع ردا بل قفز فوق الجواد الجديد الذى ساقه اليه "زاهر" ، وضرب مهمازه فى بطن الجواد ولوى عنقه عائدا واسرع به ، وقفز "عنترة" الى جواده ولوح الى باقى الرجال واسرع يلحق به والأخرون يتبعونه .

ونظر "شاس" الى "الربيع" ، ونظر "الربيع" الى "عمارة" وقال "عمرو بن مالك" :

- لن نتخلف عنهم ايا كان السبب فأبى مع "الملك زهير"

ثم حث جواده واسرع وراءهم ولم يلبث الأخرون ان تبعوه .





الأمير "مالك"

لم يكلفهم استرداد المال أى مشقة ، فلم تدر فى الحقيقة أية معركة ، ما أن رأى الفرسان القليلون من بنى "المصطلق" الجمع الحاشد الذى يتجه نحوهم صارخا بنداءات الثأر والقتال ، حتى تركوا ما يحرسونه من خيل وابل وابقار وأغنام وولوا الفرار تاركين وراءهم غبرة وعفرة ..

لم يتوقف الأمير "مالك" لينظر الى الخيل التى تفرقت فى كل ناحية ، بل صاح "بالربيع" :

- يا"ربيع" اترك "بساما" ومن معه من عبيدك ليقودوا الرعى عائدين الى مراعينا ، والباقى اتبعونى .

وعاد ينكب على عنق فرسه يدفعه بكعبه وينطلق

به الى امام وخلفه "عنترة" وفرسانه ، ومن بعدهم يأتى الأمير "شاس" ومن معه من فرسان "عبس" وصاح "الربيع" :

- سمعت يا "بسام" خذ العبيد وأذهب اعد هذه الأموال الى مراعينا .

ثم عاد يلحق بالفرسان الذين سبقوه ، بينما انفصل "بسام" و "ريان" و "بكر" ومن معهم من عبيد بنى "زياد" ليحاولوا جمع الاغنام التى تفرقت والعودة بها فى بطء الى المراعى ..

ولحق "الربيع" ومن معه من الفرسان ، وقال "لعمارة" فى حنق :

- مازال نجم هذا العبد "عنترة" فى صعود هو يسير معنا ، وعبدى "بسام" وهو يفضله الف مرة يعود الى المراعى من جديد .

قال "عمارة" :

- لقد تعبت فى تدريب "ريان" على الحرب ، وغدا هو والمجموعة التى معه من أمهر من يستعملون السيف .

ضحك "عمرو بن مالك" وهو يقول :

- اما عبدى "زاهر" الذى حملنى فوق اكتافه ، وكان يطيعنى طاعة كاملة يركب الان كالفرسان المغاوير الى جوار "عنترة" ..

وفى المقدمة كان الأمير "مالك بن زهير" يقول "لعنترة" :

- المح اثار معركة فاحك لى ما حدث ، وكيف لم اجدك فى المراعى حين وصلت اليها ؟

حكى له "عنترة بن شداد" الامر من اولة ، من تحذير "زبيبه" له ، ثم انتصاره على فرسان بنى "المصطلق" الذين كانوا يطاردون نساء عبس الفارات ، الى هجومة ومن معه من عبيد "قراد" وبعض عبيد "عبس" على الحلة واستنقاذها من أيدى الغزاة ، واطلاقه سراح سادة. "عبس" و"زياد" من الاسر .. الى ان جمع من معه من عبيد مسلحين للحاق بالملك "زهير" ، وكيف اعترضهم الأمير "شاس" و"الربيع بن زياد" ولولا وصول الامير "مالك" لوصل الأمر إلى نقطة لا يعرف أحد ما بعدها ..



وكان الامير "مالك بن زهير" يسمع "لعنترة" فى أصغاء ، وهو بين الحين والحين يلتفت اليه من فوق جواده يتأمل ملامح وجهه الوسيم وهو ينتقل من جزء من القصة الى جزء . وحين انتهى "عنترة" من حديثه ضحك الأمير "مالك" وقال وهو يلكز جواده ليزيد من سرعته :

ـ ان لك لفصاحة يا "عنترة" وحسن بيان ، ويوما سنجلس معا لتسمعنى شعرك الذى سمعت انه سرى مسرى النار فى الهشيم على السنة شباب "عبس" وفتيانها .. بل وفتياتها أيضا .

أطرق "عنترة" ولم يجب ، وهو يلكز فرسه ليظل مجاورا لفرس الأمير "مالك" ، بينما عاد الامير "مالك" يقول :

ـ أنها كلماتك هذه هى التى أثارت عليك ثائرة قومك من "عبس" فارادوا قتلك ، وقد اعترف لى "بسام" حين فككت قيوده بكل شىء ، فهم يرحبون بسيفك ولكنهم يكرهون كلماتك . ولكنك يافتى تحفر لنفسك طريق التحرر والمساواة بفروسيتك وكلماتك على السواء . فإن الشاعر عندنا يفوق فى مكانه مكان الفارس .

وتوقف الأمير "مالك" عن الحديث فجأة ، ووقف بجواده وهو يرفع يده لتتراجع الخيول خلفه وهى



تحاول الوقوف دون أن يصطدم بعضها ببعض .
وقال :

ـ أوشكت الشمس على المغيب ، وهاهى حلة بنى "المصطلق" أمامنا ، وقد سبقنا الفرسان الهاربون وحذروا القوم من وجودنا ، فلا وقت للإنتظار ولا أمل فى السرية ..

وأجال نظره فى الرجال من حوله ، وكانت الوجوه مشدودة فى ترقب ، والعيون تلمع فى تحفز ، فقال وهو يرسم لهم خطة القتال :

ـ تدور أيها الامير "شاس" بمن معك من الفرسان فى شبه قوس وتهاجمون الفرسان الكامنين حول الحلة وأنتم تطلقون الصيحات ، وتمطرونهم بوابل

من السهام . حتى أذا ما أقتربتم منهم استدرتم وعدتم مرة أخرى بعيدا عن رمى سهامهم ، ثم تكرون عليهم من جديد ، حتى يلتفتوا اليكم بكل قوتهم ، وفى هجومكم الثالث ، سأهجم أنا ومعى "عنتره" ورجاله لنخترق الربوه فى هجوم لا يتوقف ، فنخترق تجمعهم اذ يحسبون أننا سنفر كما تفعلون ، فإذا ماكنا داخل الحلة ، تجمعوا واهجموا خلفنا من الثغرة التى نكون قد فتحناها لكم .. والآن هيا فلا وقت هناك ..

وأشار بيده فتبعه "عنترة" والفرسان فى تجمع متلاصق بعيدا عن الفرسان الآخرين الذين أشار اليهم الأمير "شاس" ، فأخذ "الربيع" الميمنة ، وأخذ "عمارة" ومعه "عمرو بن مالك" الميسرة ومع كل منهم نصف فرسان "عبس" ، وسرعان ماتكونت نصف دائرة تحيط بالحلة ، وصاح الأمير "شاس" وأندفع مطلقا السهام من قوسه متتاليات ، ووراءه الفرسان ، والى كل من جانبيه أندفعت الفرسان تطلق السهام ، وأرتفعت صيحة فى حلة بنى "المصطلق" وظهر الفرسان المدافعون يبادلونهم رمى السهام ويمتشقون سيوفهم استعدادا لصد الغزوة المرتقبة ، حتى أذا ما اقترب العبسيون من

المدافعين ، رموا عليهم حرابهم وعادوا من جديد يتراجعون .. وصاح فرسان بنى "المصطلق" وركبوا خيولهم استعدادا لتعقبهم ، وفجأة كر العبسيون من جديد ، وتراجع بنو "المصطلق" أمام وابل السهام الذى يمطرونهم به . ولكنهم فى المرة الثالثة أحسوا ان هذه هى كل القوة المهاجمه ، فعندما فر العبسيون هجموا وراءهم يتعقبونهم ، وهنا صاح "مالك بن زهير" صيحة القتال واندفع يسابقه "عنترة" نحو الربوه ويتبعه العبيد الذين أنتشوا من زهو انتصارهم السابق على بنى "المصطلق" فأصبحت قلوبهم لاتهاب الموت ، وأصبحت ضرباتهم لاتعرف الخطأ ، وكان "عنترة" يضرب بسيفه فيشق الطريق أمامهم شقا ، ولم يكن الأمير "مالك" يعرف حتى هذه



اللحظة مهارة "عنترة" الحقيقية حتى رآها رأى العيان ، وأدرك انه فارس لا كالفرسان ، فقد كان "عنترة" يميل عن جواده ليتقى الحراب المصوبه اليه ثم يلتقطها من الهواء ويعيد أطلاقها الى صدور أصحابها ، ثم يعود الى سيفه يشق الاجساد والرؤوس ويحطم الخوذات والدروع فى قوة وهو يصيح :

- يالعبس يالعبس ..

ومن داخل الحلة أجابتهم الصيحات ، اذ أدرك "زهير" ان النجدة قد أقبلت فصاح برجاله فأندفعوا من المربض فى هجمة سريعة شلت من بقى أمامه من فرسان بنى "المصطلق" ، وخرج "شداد بن قراد" بمن معه فى الدار التى تتوسط الحلة فاربك فرسان بنى "المصطلق" ، وأنضم الفريقان فى هجمة سريعة من خلف المدافعين ، وسرعان ما حوصر فرسان بنى "المصطلق" بين هجومين ساحقين . وحين سمع الأمير "شاس" الصيحات تتعالى من الحلة ، استدار بفرسانه وعاد يهاجم من يتعقبونه وقد تضامت صفوفه وترابط فرسانه ، وأدرك بنو "المصطلق" ان الدائرة قد دارت عليهم فتفككت خطوطهم ، وتخاذلت مقاومتهم ، وأندفع كل فارس يحاول ان يشق لنفسه طريق النجاة من موت



محقق .. وحين التقت صفوف العبسيين كان بنو "المصطلق" يفرون من الحلة جماعات وفرادى ..

وألتقى الملك "زهير" بأبنه "مالكا" فعانقه وهو يقول :

- هكذا يكون فعل الفرسان "يامالك" .

أشار "مالك" الى من معه من الفرسان وقال :

- الفضل فضلهم يا أبى فلولاهم ما انتصرنا .

ومرت عيون الملك "زهير" عابرة على "عنترة" ومن معه ، وتوقفت عند أبنه "شاس" و"الربيع" و"عمارة" ، فأنفرجت أساريره وهو يقول :

- نعم الرجال ، ونعم الفرسان ..

وتقدم بفرسه ناحية أبنه "شاس" فقبله وعانقه ، ثم قبل "الربيع" و"عمارة" ، بينما أندفع "مالك بن قراد" يعانق ابنه "عمرو بن مالك" وهو يقول :

- أصبحت فارسا لايشق له غبار يا "عمرو" ، نعم الفعل فعالك ..

كان "عمرو" مذهولا ، كيف يحظون هم بالمديح ، بينما اصحابه لايذكرهم أحد ، فأشار بيده الى "عنترة" وهو يقول :

- أنه .. أنهم ..

هز "مالك" رأسه وهو يقول : أعرف "عنترة" وعبيد عبس شاركوكم ، سنكافئهم لاشك نعم المكافأة ..

ومرّ "شداد بن قراد" أمام "عنترة" ، فقال فى فتور :

- أحسنت "ياعنترة" ، ذكرنى اكافىء من معك من العبيد .









انتصار بني عبس

انطلق الأمير «مالك» مع مجموعة من الفرسان يطاردون الهاربين من بنى "المصطلق" ، بينما أمر الملك "زهير" الأمير "شاس" أن ينظم جمع الاسلاب وحرق الحلة تماما لتكون درسا لبنى "المصطلق"، وأخذ هو ينظم فرسانه وقد حل الليل ، ليعودوا الى ديار "عبس" ، فامر "مالك بن قراد" ان يحصر القتلى والجرحى من بنى "عبس" ، بينما أمر "شداد بن قراد" أن يجمع الأسرى من بنى "المصطلق" .. وكان الليل قد تقادم حين اضاء فجأة بنار ملتهبه تلتهم كل شىء فى حلة بنى "المصطلق" .. وقال "عنترة" "لشيبوب" :

- يوم لهم ويوم عليهم .. والويل للمغلوب ..

قال "شيبوب" :
- لست مرتاحا الى الامر يا"عنترة" ، فقد نسينا القوم تماما .
قال "عنترة" فى سخرية :
- الم تسمع ماقاله "شداد" ، سأذكره لكى يمن على كل منكم بكسوة جديدة ، او بعض لحم فى طعامه وضحك فى مرارة - ولكن "شيبوبا" لم يشاركه ضحكه ، بل قال :
- لقد نسى "الربيع" ان يحكى لهم ماحدث ..
استمر "عنترة" فى ضحكه المر ، ثم قال وهو يكف عنه فجأة :
- الذى نسى هو الأمير "مالك" ، فقد شغلته المعركة ، ولكننا لن ننسى نحن مافعلناه ، انظر الى وجوه عبيد قراد وعبس وستحس ان شيئا جديدا قد ولد اليوم فى قلوبهم ..
قال "شيبوب" وهو يجيل بصره حوله :
- تعنى "زاهرا" ..
قال "عنترة" فى أصرار :
- الأمر ليس أمر "زاهر" وحده ، أنظر جيدا يا"شيبوب" .
رد "شيبوب" بصره الى أخيه وهو يقول :
- هذا صحيح يا"عنترة" ، كثيرون منهم لن

يتحملوا حياة الرعاة العبيد بعد اليوم .

قال "عنترة" فى جدية :

- ولانحن أيضا يا"شيبوب" ..

رفع "شيبوب" رأسه فى دهشة وهو يسأل :

- ماذا تعنى يا"عنترة" ؟

قال "عنترة" :

- نسينا القوم فلننسهم اذن ، اجمع الخيل الذى اخذناه بسواعدنا ، وكذلك السلاح الذى كسبناه بدمائنا ، وقد الرجال الى مراعينا نحن ، وخيرهم من اراد ان يكون معنا فليحتفظ بجواده ، وسلاحه ، ومن تردد وخاف فليعد الى رداء الرعاة ولتضم ماعنده من سلاح وخيل الى مامعنا ، وانتظرنى هناك .

قال "شيبوب" :

- هناك .. أين ؟

قال "عنترة" :

- لا أدرى أين ، ولكن خارج المراعى ، بعيدا عن العيون .

قال "شيبوب" :

- ولكن يا"عنترة" :

قال "عنترة" فى حزم :

- انتظرنى سأذهب معك ، ولنسرع قبل ان يلتفت القوم الى غيابنا ، ولنعد الى الحلة راجلين بعد أن



نطمئن على مخبأ الخيل والسلاح .

وأشار بيده فتبعه "شيبوب" و"جرير" و"زاهر" وباقى العبيد المسلحين فى صمت وسكون .

★ ★ ★

ترك المنتصرون الحلة مشتعلة وراءهم ، وساقوا الاسرى والغنائم ، امامهم ، ومضوا فرحين الى ديارهم ، وقد ازدهاهم النصر وملأت اعطافهم نشوة الفوز ، وكل واحد منهم يتفاخر بما فعله فى المعركة ، وما أحدثه من خسائر فى الاعداء .. الا "عمرو بن مالك" الذى كان يسير الى جوار أبيه وعمه وهو مطرق ساهم حزين ، ولاحظ "مالك" مافيه إبنه من سهوم وشرود فقال :

- ياعمرو ، لماذا هذا الاطراق ، واليوم حققت "عبس" إنتصارها الحاسم على بنى "المصطلق" .

ضحك "شداد" وهو يقول :

- لن تقوم لهم قائمه بعد اليوم ، والفضل للأمير "مالك بن زهير" و"الربيع بن زياد" وأنت

فرفع "عمرو" رأسه ، وهو يقول :

- بل الفضل الحقيقى "لعنترة" .

صاح "شداد" :

- "عنترة" : هو حقا كالوحش الكاسر فى القتال ،

ولكننا كلنا قاتلنا وانتصرنا .

وضحك "مالك" وهو يقول :

- اليس هذا هو "عنترة" الذى جئتنى صارخا تطلب الخلاص منه ومن شعره يا "عمرو" .

قال "عمرو" :

- لقد أنقذ نساء "عبس" اليوم من الاسر ، وأنقذنى وفرسان "عبس" من المهانه ، وقلب نصربنى "المصطلق" علينا الى هزيمة ، وفى هذه المعركة الأخيرة كان وحده بقوة عشرة فرسان ، بل لولاه عند الهجوم ما حسمنا المعركة لصالحنا ..

ضحك "شداد" وهو يقول :

- أعجابك به يفرحنى وسأكرمه ..

صاح "عمرو" فى حنق :

- هذا لا يكفى ياعم .

قال "مالك" : كفى يا "عمرو" فحماسك يعمى عينيك ، ولينسيك غضبك عليه ، ماهو الا عبد لا اكثر ولا اقل .

وصمت "عمرو" فى حنق ، ومضى الفرسان يشقون الليل الى الحلة .



سبق البشير الى الديار بالنصر فاضاءت المشاعل الليل البهيم ، وتألقت (الشرية والعلم السعدى)

بأنوار المشاعل ، وامتلأت بأصوات المزاهر والدفوف وغناء النساء ، وارتفعت الروائح الشهية والزكية من القدور التى ملئت باللحوم المقدمة لوليمة النصر ، وأنطلق الاطفال يغنون ويلعبون حولها ، وكأنما تحول ليل "عبس" الى نهار وضاح .

وما ان وصل الركب المنتصر حتى علت الزغاريد والأغانى ، وصدحت الدفوف والمزاهر ، وأنطلقت كل امرأة تبحث عن رجلها وتطمئن عليه ، وحمل الجرحى الى بيت الملك للعناية بجروحهم ، وساق "شداد" الاسرى الى مرابض الخيل لسجنهم ، وذهب الفرسان جميعا الى دار الملك يناقشون ماحدث أستعدادا لأنتهاء نضج الطعام ليشاركوا فى الوليمة الجماعية التى أقامتها نساء "عبس" .

وتفقدت "زبيبة" القادمين فلم تجد بينها أى واحد من أبنائها ، فذهبت الى "شداد" صارخة :

- أولادى .. اين "عنترة" "وشيبوب" و"جرير" ، لقد خرجوا مع الخارجين ولكنى لا أراهم مع العائدين .

ضحك "شداد" وهو يقول :

- أولادك بخير ، ابحثى عنهم بين العبيد الذين يعدون الطعام ربما كانوا يلهون هناك .

ووجمت "زبيبة" من حديثه ولهجته ، ولكنها قالت في اصرار :

- ألم يصب منهم احد ، اليسوا بين الجرحى أو .. أو القتلى ..

فى أستهتار قال "شداد" :

- أولادك لهم سبعة أرواح يا امرأة ،لا يموتون .. والشياطين تحرسهم فلا يجرحون.

وضحك فى استخفاف وتركها ومضى .. فقالت أسماء :

- لا تراعى "يازبيبة" فهم بخير ، والا كان "شداد" اخبرك بما حل بهم ..

وقالت "اسماء" :

- وماذا سيحدث لمثلهم ، ان العبيد لا يقتلون فى الحروب .

صاحت "عبلة" فى حنق :

- لان العبيد لا يقاتلون فى الحروب ، أما "عنترة" فهو ابسل من قاتل اليوم .

ضحكت "اسماء" فى أستخفاف وقالت :

- أنما كان يحاول ان يثبت اهميته ، اليس كذلك يا"عمرو" .

قال "عمرو" وفى صوت حزين :

- لقد ظلمناه يا أم .. "عنترة» فارس كأروع مايكون

الفرسان .

ابتهج قلب "عبلة" ، وهى تندفع نحو أخيها قائلة :

- هذا كلام جديد "ياعمرو" .

اطرق "عمرو " براسه وهو يقول :

- لقد ظلمته "ياعبلة" ، ولكن ان الكبار ينسون فى كبرهم وصلفهم قدره ، فأنا اليوم عرفت انه انما يصدر عن نفس باسله وقلب كريم .

قالت "عبلة" وقلبها يخفق :

- ولن تعاديه بعد اليوم .. ؟

صاحت "اسماء" فى عصبيه :

- ماهذا الكلام يا"عبلة" ؟

ولكن "عمررو" قال :

- بل أنى أحب فعاله ، وأفتح قلبى من اليوم لكلماته ، فمثله لا يقول الا أنبل الكلمات .

قالت "زبيبة" وهى تبكى :

- ولكنهم ينكرون جميعا فضله ، ولايتحدث احد منهم الا عن "مالك بن زهير" و"الربيع بن زياد" ، اما "عنترة" فقد نسوه ..

اطرق عمرو وهو يقول :

- يوما ما سيذكرونه ياخالة ، يوماً ما سيذكرونه

انهى "شداد" هذا الحوار الذى كان يتابعه فى

صمت قائلا :

- لاتشغلوا بالكم بهذا العبد ، فلو اننا مجدنا كل من ابلى فى القتال من العبيد لما عاد لنا هيبه فى قلوبهم ، وماعدنا نستطيع أن نضعهم فى امكنتهم ، انما العبيد يقاتلون لأننا نأمرهم أن يقاتلوا ، فاذا ما انتصرنا فالنصر لنا ، وسننظر فى مكافأتهم ، ولن يطول انتظارنا فسرعان مايدب الخلاف بينهم من جديد ويكفونا مئونة اعطاء هذه المكافآت التى نعطى الوعود بها ونحن لاننتوى أى وفاء ..

صاحت "عبلة" :

- اى ظلم هذا ياعم ؟

وقال "عمرو" :

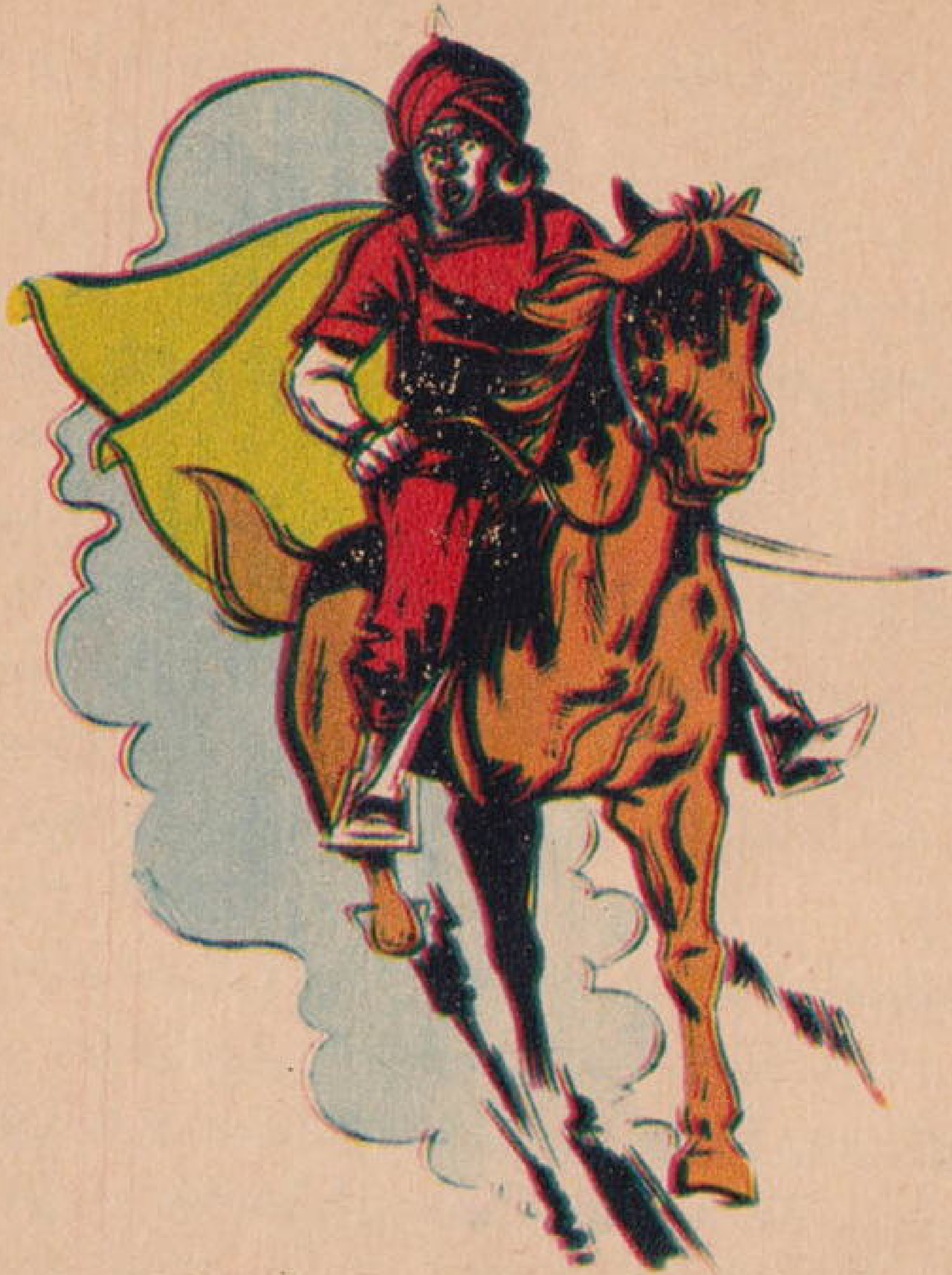
- بل هذه شريعتهم يا"عبلة" ولاتغيير لها إلا اذا افاق العبيد لحقوقهم ، وتمسكوا بها وعرفوا كيف يدافعون عن رجولتهم .



فى دار الملك "زهير" أخذ كل الفرسان اماكنهم المعتادة حوله ، وقال الملك : لقد قام كل منكم بواجبه ، ولهذا حققنا النصر .. وانا اهنئكم وأنتم كلكم حضور .

قال "مالك بن زهير" وهو يلتفت حوله فى حيرة :

- ولكن أين "عنترة" ؟
قال "شداد" :
- مع العبيد فيما احسب ايها الأمير .
قال "مالك" :
- لا ، مكانة هنا ، فهو محور هذا النصر واساسه الأول ..
صاح "الربيع" :
- كفى ايها الأمير "مالك" تصديعا لرءوسنا بالحديث عن "عنترة" اثر كل غزوة أو اشتباك أو مشاجرة تدور بين العبيد .
قال "مالك" فى صبر :
- الملك لايعرف الحقيقة كاملة ..
ثم مضى يحكى على الملك القصة من أولها وسط تململ "شداد" و"مالك" و"الربيع" و"عمارة" ، وما ان أنهى قصته حتى قال الملك :
- وجب علينا تكريمه فمثله من لايفرط فيه عاقل .
صاح "الربيع" :
- لقد هرب بالخيل ، فأين الخيل التى كان يركبها هو والعبيد .
قال "مالك" فى دهشة :
- هذه ليست من خيل "عبس" ، انها خيل اسرها من بنى "المصطلق" .



قال "الربيع" :

ـ ما اسرته عبس يعود الى عبس ، لا الى عبيد عبس .

قال الملك « زهير »:

- هذا صحيح ، والا تركنا لكل عبد ان يأخذ ماتقع عليه يداه من غنائم .
قال "مالك بن زهير" :
- ولكن هذه الخيل أخذها "عنترة" وعبس كلها فى الاسر ، نصفها فى ديارها ، ونصفها فى ديار بنى "المصطلق" .
صاح "الملك" فى حنق :
- اتعرض بى يا"مالك" .. لا ، هذا كلام لاأقبله ، الحرب دواره ، يوم لنا ويوم علينا .
وصاح "الربيع بن زياد" :
- ليعد الخيل فهو فى حكم سارقها .
صاح الملك "زهير" :
- يا"شداد" لابد ان يعيد "عنترة" الخيل الى أسلاب عبس وفى الحال .
قام "شداد" من مجلسه واتجه خارجا وهو يقول :
- ان لم يعدها لى معه كلام .



كانت فرحة "زبيبة" لاتعد لها فرحة بعودة ابنائها من المراعى ، وكانت تملى عينيها من وجوههم وهى تنقل نظراتها الحانية بينهم حين اقتحم "شداد" الدار فى صخب عنيف وهو يصيح :

- أين "عنتره" ، أين ابنك هذا العبد الاسود الذى لايكف عن افعال السوء .

قال "عنترة" :

- أنا هنا ياأبى .

صاح "شداد" :

- قلت لك لاتقل ابى ، أنا سيدك أيها العبد .. اين الخيل التى اخذتها من الاسلاب ؟

نظر "عنترة" الى "شيبوب" ثم الى "جرير" نظرة فاهمة ، ثم قال :

- لم نأخذ شيئا من الاسلاب ياسيدى "شداد" .

صاح "شداد" فى عنف :

- ألم تكن تركب خيلا أنت والعبيد » من أين جئتم بها ؟

قال "عنترة" فى هدوء :

- انتزعناها من تحت فرسانها من بنى "المصطلق" وهم يتعقبون نساء عبس الهاربات .

وجم "شداد" فصاحت "زبيبة" :

- هذا صحيح يا"شداد" ، واسأل كل نساء عبس ، كنا سنصبح سبيات لولا "عنترة" ورجاله .

صاح "شداد" فى صخب وسخرية :

- رجاله .. ؟ منذ متى كان للعبد رجال - قولى عبدى أنا وعبيد عبس ، هذه الخيل انت سارقها من اسلاب عبس ولابد أن تعيدها اليهم فى الحال .

صاحت "زبيبة" :
- هذا ظلم ..
وقال "عنترة" فى هدوء :
- وإن لم أعدها . ؟
قال "شداد" فى عنف :
- عاملناك معاملة السارق فقطعنا يدك وقدمك من خلاف أنت وكل من شاركك من العبيد فى سرقة هذه الخيل .
قال "عنترة" :
- الخيل فى المرعى ياسيدى "شداد" ، ولكن عليكم ان تحصلوا عليها أولا .
التفت اليه "شداد" وهو يسأل فى دهشة :
- ماذا تعنى يا"عنترة" ؟
قال "عنترة" :
- يعنى ان سيوفنا التى اسرتها من بنى المصطلق ستحميها من أى معتد
وجم "شداد" وارتج عليه ، واخذ ينظر الى "عنترة" و"شيبوب" و"جرير" ، وما رأه فى وجوههم زاده وجوما ، ثم قال فى تردد :
- اذن ماقالوه عن افعالكم فى حرب اليوم كان صحيحا ، ودخل هذا فى رؤوسكم فملأها زهوا ونسيتم مكانكم ..



قال "عنترة" :

- الم ننس مكاننا ، "عبس" هى التى تنسى .. والى ان تذكر "عبس" فلامكان لنا فيها .

صاح "شداد" :

- أبقيك بالقوة .

قال "عنترة" :

- لن يتبعك احد فيما تريد ، أنت نسيت ان ولاء نساء عبس وفتيانها اليوم لى ..

أدار "شداد" بصره بين "عنترة" واخوته فى حنق ، بينما همست "زبيبة" :

- ان اسم "عنترة" اليوم اغنية فى كل دار يا"شداد" ، وسواء رضيتم معشر السادة أم كرهتم لن يجرؤ احد اليوم ان يمس شعرة من "عنترة" .

ضحك "شداد" فجأة ثم قال :

- فى غد ينسون ، وفى غد عقابك يا"عنترة" .

قال "عنترة" : أنا ماض قبل ان يجىء هذا اليوم

صاح "شداد" فى غضب :

- أنت لن تمضى وحدك ، بل انا اطردك انت واخويك ، اخرج ولاتعد ، ولو رأيتك فى الديار مرة أخرى احللت دمك لكل من يريد قتلك .

لم يرد "عنترة" انما نظر الى ابيه فى وجوم ، وتقدم فقبل امه الباكية فى صمت ، واشار الى اخويه

الذين غادروا الدار وراءه فى هدوء ..

★ ★ ★

قالت "عبلة" :

- وتمضى .. ؟

قال "عنترة" :

- الى ان تعرف عبس وتذكر ، ساعتها أعود .

قالت "عبلة" :

- سيأتى يوم تعرف عبس وتذكر ، وتعود يا"عنترة" ، قلبى يحدثنى بهذا ..

نظر فى عينيها طويلا ، ثم اطرق ، وانصرف وهو يقول :

- يكفينى حديث قلبك يا"عبلة" ..

ومضى يتبعه اخوته الى مخبأ الخيل عند المرعى يحرسها "زاهر" وعبيد اقسموا ان يخلعوا رداء المرعى ، وان يرتدوا زى الفرسان ويحملوا سلاح





الفرسان ويركبوا خيل الفرسان ، فقد وجدوا انفسهم ، ووجدوا رجولتهم .. وعرفوا ان الاحلام لاتحققها الا الافعال والهمم والمغامرة والتضحيات .

تمت

من الجانى

سيناريو : نجيبة حسين
رسوم : محمد الطاهر التهامى



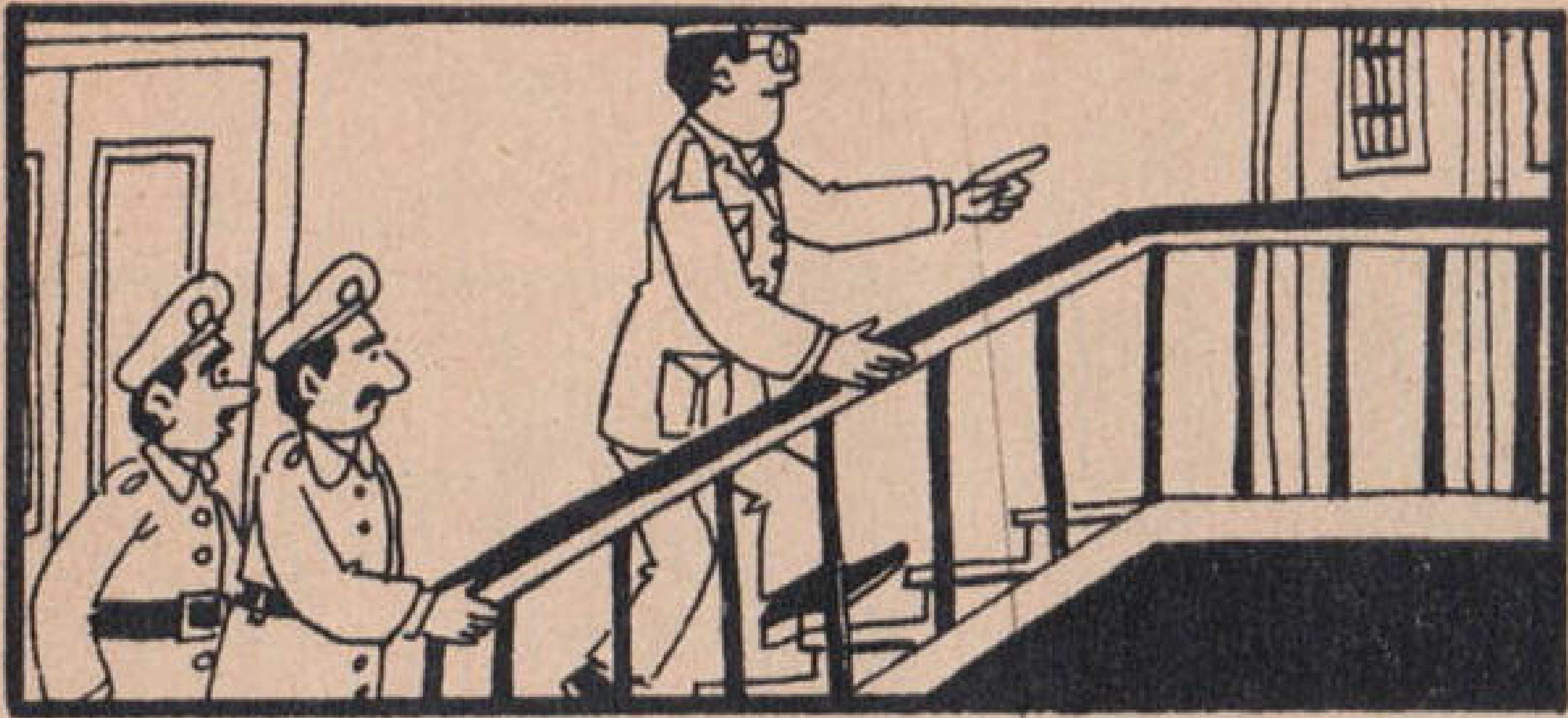
١ - توجه أحد التجار إلى قسم الشرطة .. وفى مكتب ضابط المباحث .. وقف يقول للضابط :

- الحقنى ياحضرة الضابط .. بعت المحصول بـ ٢٥ ألف جنيه .. ولكنها سرقت .. سرقت من منزلى وأثناء وجودى فيه .



٢ - كيف ؟

- فجأة دق جرس الباب ، فتحت الشراعة .. لكن النور انسحب من المنزل ومن سلم العمارة أيضا .. وبسرعة كلمح البصر .. فتح الباب وضربت على رأسى وفقدت الوعى .. وعندما أفقت وجدت النقود قد سرقت .



٣ ـ بعد أن سمع الضابط كلام المجنى عليه ، انطلق على رأس قوة .. وتوجه إلى العمارة التى يسكن بها التاجر .. كانت مكونة من أربعة طوابق مؤجرة مفروشة ماعدا الطابق الأرضى .



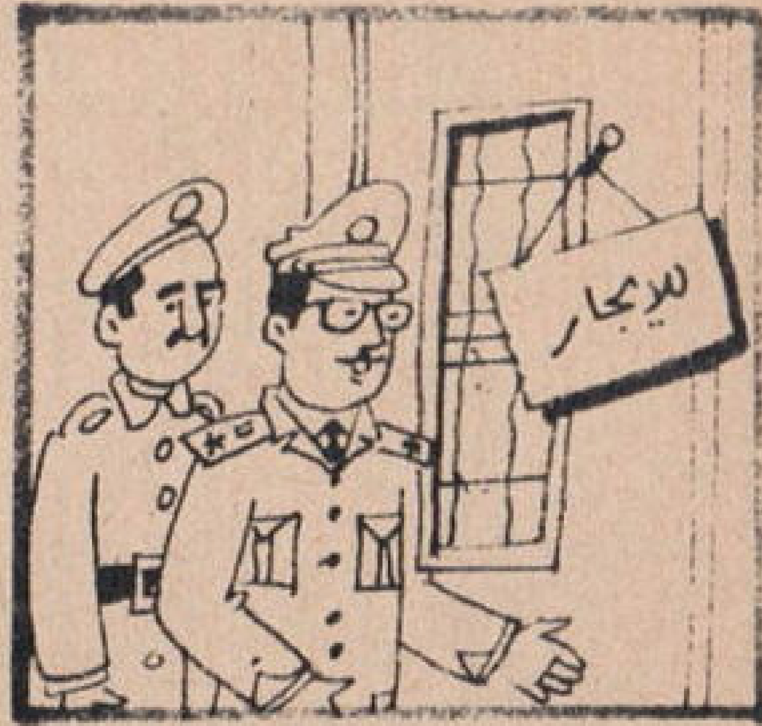
٤ ـ فى الطابق الثالث كانت أسرة مكونة من زوج وزوجته وثلاث أطفال .. وسألهم الضابط بعض الأسئلة فأجابت الزوجة :

ـ نحن لم نكن بالبيت ليلة أمس ، كنا فى زيارة أسرة زوجى . ولم نحضر إلا منذ دقائق .



٥ ـ فى الدور الرابع كانت الشقة مؤجرة لأربعة من الطلبة فى احد المعاهد الصناعية .

ـ كنا نشاهد التليفزيون ، وانقطع التيار الكهربائى لمدة نصف ساعة فقط ، لكننا لم نسمع شيئا .



٦ - (أ) الطابق الأول لم يكن يسكنه أحد ، ومعلق عليه لافتة للايجار .



(ب) فى الطابق الأرضى وجد الضابط سيدة عجوز ومعها زوجها .



٧ ـ عندما هبط الضابط إلى البدروم وجد قردا يلعب بعروس بضربها على رأسها ، ثم يلقيها على الأرض ويجمع قصاصات ورق متناثرة .



٨ ـ سأل الضابط عن صاحب القرد ، وقبل أن يجيبه أحد ، انطلق القرد ودفع الشراعة بيده الطويلة وفتح باب الحجرة .



٩ ـ وانطلق القرد لينبه صاحبه .. ففوجىء الضابط بظهور رجل فى الخامسة والثلاثين ، قوى البنية عرف أنه قراداتى بالنهار وحارس العقار أثناء الليل .



١٠ ـ سأل الشرطى هل نفتش الحجرة ياحضرة الضابط :

أجاب : لا .. لقد عرفت الجانى .. ثم نظر إلى التاجر وقال له : اطمئن ستعود لك نقودك ؟

لقد عرف الضابط الجانى .. فهل عرفته أنت أيضا ؟ من الجانى ؟ !

الجوائز :

مسابقة من الجانى ؟ !

١٠٠ جائـــزة فاخـــرة

١ ـ كروكيه .
٢ ـ حقيبة .
٣ ـ هارمونى .
٤ ـ حبل .
٥ ـ علبة مكعبات .
٦ ـ عوامة .
٧ ـ ٨ ـ علبة ألوان .
٩ ـ البوم صور .
١٠ ـ علبة ألوان فلوماستر + طقم هندسة
من ١١ : ٤٠ مجلد الشياطين الـ ١٣
من ٤١ : ٦٦ اشتراك سنوى فى كتب الهلال للأولاد والبنات .
من ٦٧ : ١٠٠ مجموعة قصص .

شروط المسابقة

نتابع مسابقة غنوة وفزورة .. الشهر القادم .

صديقى مطلوب منك أن تعرف من الجانى ..

١ ـ اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها : اسمك وسنك وعنوانك واضحا .

٢ ـ اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ ـ ضع الحل فى مظروف واكتب عليه « مسابقة من الجانى » كتب الهلال للأولاد والبنات ـ واكتب العنوان : دار الهلال ١٦ شارع محمد عزالعرب ـ السيدة زينب ـ القاهرة .

٤ ـ آخر موعد لاستلام الردود ٣٠ مايو ١٩٨٨ .

٥ ـ تعلن النتيجة فى عدد ١٠ يوليو ١٩٨٨ .

٦ ـ الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلتفت إليها .

كوبون مسابقة
من الجانى
ابريل ١٩٨٨



أهلاً بالأصدقاء

مصر الأمل

مصر الأمل والفجر حبيبها
مصر الصمود والتاريخ عيدها
مصر الحياة والنيل شريانها
عشقت الطبيعة لحسن جوها
مصر الحياة وكيف أحيا بدونها
أعيش لها .. وأموت لها
مقدرا جميلها موفيا حقوقها

من الصديقة / سحر محمد سعد
القاهرة

● محاولة طيبة ، ولكن مزيد من القراءة فى كتب الشعر والأدب يا سحر حتى تصبحين شاعرة جيدة .

● هل تعلم

الاسماك تميز بين الأصوات

كان هناك اعتقادا سائدا لعدة سنوات ان الأسماك لها أذن حساسة ومعقدة فى تركيبها ولكن ظل اللغز والسؤال .. ترى ما الذى تسمعه الأسماك ؟" .. وقد جاء مؤخرا أحد العلماء الأمريكيون يقول ان الأسماك تستطيع سماع الأصوات المحيطة بها والتمييز بين الصوت المباشر وصدى الصوت .

وليد عمر محمد سلامة
الدقهلية

نادى الرسامين

، الأمير الصغير ، رسم من الصديق محمد السيد كامل - العمر (٥ سنوات) رسم معبر يامحمد .. استمر





● أهلا بالأصدقاء

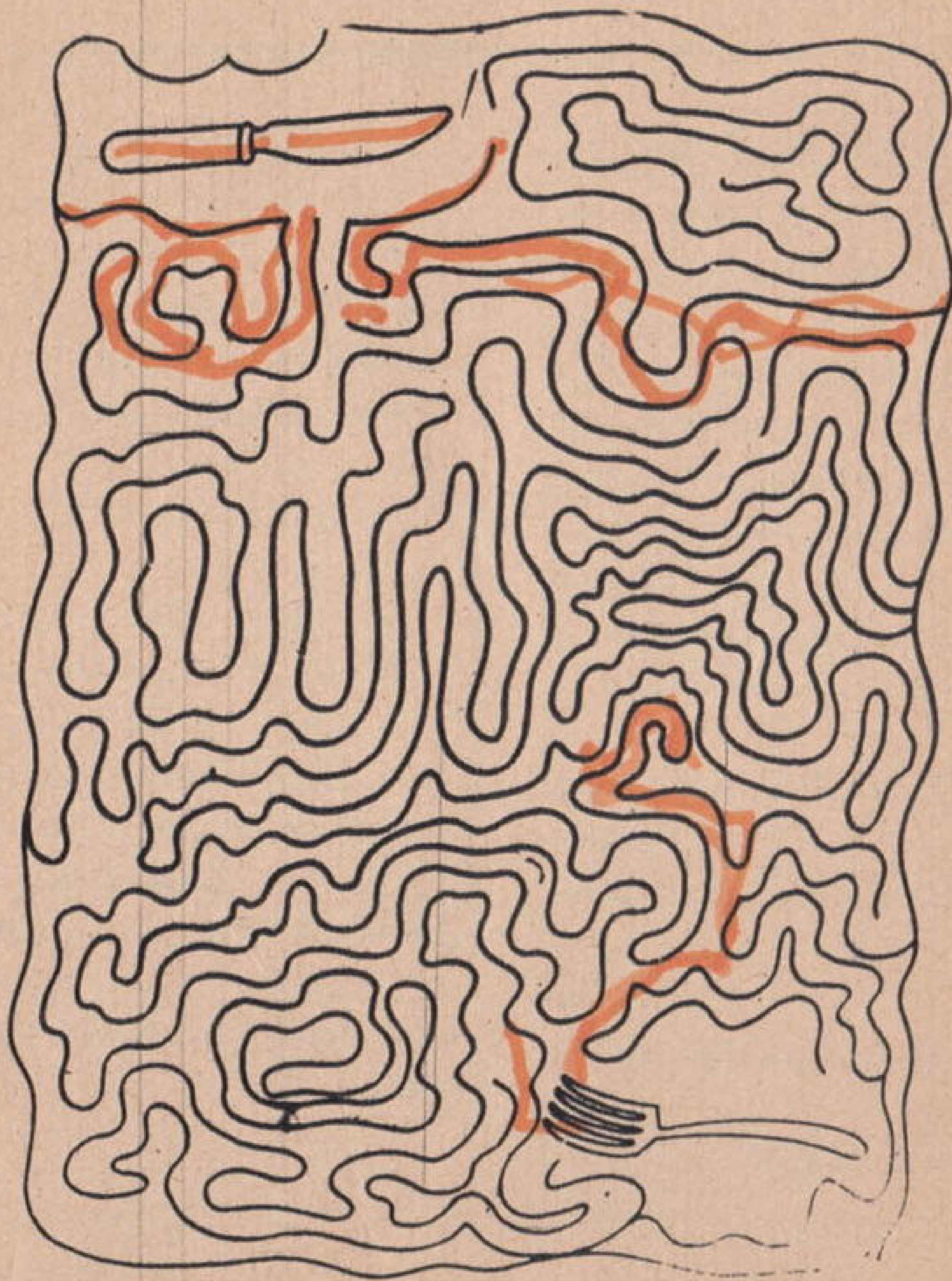
أهلا ومرحبا بكم أصدقاء لكتب الهلال للاولاد والبنات وشكراً على كلماتكم الرقيقة

الأمل .. مفتاح الحياة
الخشوع .. مفتاح الصلاة
الرضا .. مفتاح الايمان
الصبر .. مفتاح الجنة
الحياة .. أمل يتجدد كل يوم
نعيشه ونحياه
الفناء .. هو نهاية كل مخلوق
الموت .. سنة الحياة
من الصديقة / منى السيد السيد
دمياط

ونحن فى انتظار انتاجكم من القصه والشعر والرسم والنكت والطرائف وسننشرها لكم تباعا.

- أشرف محمد أبوزيد / الاسماعيلية
- نهى حسنى أبوطالب / القاهرة
- محمود محمد جمال الدين / أسيوط
- محمد طه البرلس / القاهرة
- حمادة محمد ابراهيم / بورسعيد
- أحمد محمود محمد عبدالرحمن / القاهرة
- عماد حمدى سليمان / القاهرة
- هبة رمضان عيد معوض / القاهرة
- دعاء عبدالنبى عبدالسلام / القليوبية
- أحمد نصر الدين محمد محمود / القليوبية

هل تستطيع أن تضع السكين بجوار الشوكة لكى تستمتع بوجبة شهية ؟



اسماء الفائزين فى مسابقة شهر فبراير

مبروك للفائزين وحظ سعيد فى المرات القادمة للذين اشتركوا ولم يفوزوا وأصحاب الحظ السعيد هذه المرة هم :

١ ـ سيد أحمد عبدالفتاح .... القاهرة
٢ ـ هانى محمد زكى عبدالحليم سالم .... القاهرة
٣ ـ محمد رفاعى ابراهيم رفاعى .... القاهرة
٤ ـ أميرة محمود عبدالفتاح .... القاهرة
٥ ـ أحمد سعيد محمد عثمان .... القاهرة
٦ ـ مى حمدى أمين .... القاهرة
٧ ـ محمد إبراهيم عبدالوهاب .... القاهرة
٨ ـ هبه رمضان عيد .... القاهرة
٩ ـ هيمن محمد أحمد .... القاهرة
١٠ ـ أحمد عمر عمر الحميدى .... القاهرة
١١ ـ مجدى محمد محجوب .... الاسكندرية
١٢ ـ نعمة فتحى جاد .... الاسكندرية
١٣ ـ عبدالعزيز فؤاد .... الاسكندرية
١٤ ـ وائل حافظ محمد السعيد .... الدقهلية
١٥ ـ سماح عبدالستار عبدالفتاح محمد .... البحيرة
١٦ ـ حنان محمد هاشم فشقت .... دمياط
١٧ ـ أشرف كمال الدين عبدالحميد .... الدقهلية
١٨ ـ غادة محمد محمد الخواجة .... الغربية
١٩ ـ منذر محسن حلمى المغربى .... البحرالأحمر
٢٠ ـ أحمد إبراهيم السيد معاطى .... الاسماعيلية
٢١ ـ عمرو مظهر محمد راشد الخطيب .... قنا
٢٢ ـ محمود على محمد عبدالواحد .... المنيا
٢٣ ـ مصطفى صلاح عباس .... أسيوط
٢٤ ـ أحمد عبدالجليل عباس محمد .... الأقصر
٢٥ ـ محمد أحمد حسين أحمد .... اسوان

الحل الصحيح : التليفون ـ الهاتف

الاشتراكات

قيمة الأشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية أربعة جنيهات و ٨٠٠ مليم ، وفى بلاد اتحادى البريد العربى والأفريقى والباكستان عشرة دولارات أو مايعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاد العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى .

والقيمة تسدد مقدما لقسم الأشتراكات بدار الهلال فى ج . م . ع . نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ، وتضاف رسوم البريد المسجل على الأسعار الموضحة عاليه عند الطلب .

اسعار البيع للجمهور فئة ٤٠ قرشا :-

سوريا ١٢٠٠ ق . س - لبنان ١٥٠ ليرة - الأردن ٢٥٠ فلسا - الكويت ٢٠٠ فلس - العراق ٩٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - السودان ١٢٥ ق . سودانى - البحرين ٥٠٠ فلس - الدوحة ٤ ريالات - دبى ٤ دراهم - ابوظبى ٤ دراهم - مسقط ٥٠٠ بيسه - تونس ١١٠٠ مليم - المغرب ١٠٠٠ فرنك - غزة والضفة ٥٠ سنتا - اليمن الشمالية ٦ ريالات .

رقم الأيداع : ٨٨/٣٢٤٥





مغامرات عنترة بن شداد

ثورة العبيد



عندما هاجم بنى المصطلق ، ديار عبس هربت النساء ومعهن عبلة ولجأن لـ « عنترة » .

فكر « عنترة » فى خدعة يصد بها العدوان ، فاندس هو والعبيد بين الهاربات ، وهاجموا الفرسان وانتصروا عليهم . واستطاع « عنترة » فك أسر بعض سادة عبس .

لكن كانت هناك مفاجأة أخرى ، فقد طلبه « مالك بن زهير » ليشارك فى معركة عند ديار بنى المصطلق .

لقد جاهد « عنترة » ، واشترك فى معارك كثيرة من أجل الحرية ، وثار ضد العبودية ليحرر العبيد ويفوز بقلب « عبلة » .. فهل يسمح له سادة عبس بذلك ؟ !

اقرأ التفاصيل داخل العدد .

الثمن ٤٠ قرشًا


تحيا مصر
تاريخ
مصر

BLUE BIRD

